

نهاوند



بين امرأة ..وبلاد رجل يكاد !

توطئة :

أنا الملواري بثوبت الورق والشعر
أرفع ما تشفق بين الأيدي والزحام
أجمع «ضحايا قلوبهم» والرا عليهم ما تيسر
من تراثيل المشا ما كنت فيه أرمي الورق
واستحضر أمسي ، حاضري والقادم أتأمل ؛
عسى في بعضه الأفضل ..!

»»

وأبرقي لك .. وأبرق لك ..
من كتاب النقر الفصل الأول
من تفاصيل الهوامش في حياة الخنثين
العائلين بزأوية متهالكة متساوية فيها اللبالي الخالية
حتى النهار يظل صاحب مقلما لو كان يمشل !

»»

تذكرتك
كانك تجتمعين من السما ؛
غمازتين بوجه ظمائي وفنتينتي ؛
ولحظة ما نسينتيني ؛
تذكرني القلام وسن سكين السهر
وأنت لك ساهي وأنا في عز لحظات التجلي والتماهي ..

»»

وأنت ساهي .. هل ؟
وفاس الزمهرير يعردي بصدي
وكل يوم يتجدد داخلي تقطيعه أنفاسه ؛
شجر ميت
عذب حطاب

»»

يفرك شوكتي في أرض صدي والبياب يعيد تاريخه ؛
صور وأحباب
بلاد تكفن المسوخ حشين من الشتا
والنقط يتوقد هدايا فآخرة للغرب والإغراب ؛
وكتني لي وطن غير الوطن هذا الشاع لك ؛
متارك
ومتشبك

»»

وكل مرنا
وطن ملين بالحجاب ..
تضيق بارضة الأرض الوسيعة
ويتناول بالتمنا
والناس ماأملك لمن لو حجرين وباب ؛
وطن : « يسعد صباحك »
- يا صباح الفل ..
صباح الطل !

»»

صباح الراتب المنقسم : المخل
صباح العمر في البيت المؤجر والحديث إياه يتكرر ؛
- متى تملح ؟
متى يسمع أني الثاني أحد من فوق
ويتعرف على حزن القصب

»»

أتائه المتصاعدة من صدر الأرض لغوق
أحد يعرف معاني بحثه
يزرع معانا .. ولا يصير البرد والمخل ؟
»»

»»

متى هذا الوطن يفتح عبوته بالخلط ويشوف ناسه
يفتح أريدته ويكفي الكل ؟
متى نقرأه / يقرأنا
تلكه صادقين بكل ماتعني عواطفنا
بأنسانية تشعير بيتهم أكثر من الإلتام
بربكه واختلال أكثر من المخل !
»»

»»

ذكرنا فينا .. وكبرنا فيه
كبر ما بيننا الحلم ،
ووصل بعضه بعكازين
ومرات يكفن
وأحيان ؛
« خارج خدمته »
مفقود ..
متعطل !

»»

الي أن التوت ساق الحياة يساق الأرزاق
ونبت بين الأغاني الدافئة وجه الشتا
وان تلعث الأبدن والأعناق : يا رزاق !
ولا كانت لاسقيا الأرض
ولكن لتعطف بشر جيوب المعدمين
المؤمنين الخائفين من العمر ينهش بقاياهم
بعد ما راح الأكثر ..
راح الأجل بالعمير .. والحزن نفسه قل !
»»

»»

أحبك كل ما طال الشجر والليل ..
وارتفعت تناهيد القلوب من الصدور
تهدد الانفاس تبني بالصلوع المنهدم منها
وتجير ما تكسر ما تمايل بالنعيب وأنه لا ظل !
أحبك كل ما حنا شعثنا الشعر في لحظاته الأكل
وضحتنا في عي حد الغياب الصرق
ومؤلفنا الأغاني بيننا والقرأ لك المكتوب لك ؛
« يا أيها الإنسان » أحبك جد
أحبك جد

»»

تتعافيش مع «الأخر»
كما لو كان هو المخل !
أحبك والذن هذي ملتناها مرأيا
كنت أبيتا تشوقنا في أي وقت
بكل مكان .. بكل زمن
وأذكر : نقيتيني بلا ليه ومتى
في ليلة التكوين

»»

وحبيبتك هجر يولد فوانيس انتظارك ؛ خل
هجر يعني بانك لا تزال العاشق الأجل
هجر مثل المهاجر من بلاده للمدى الممتد بالأمل
هجر يعني بانك حي لو ماتت قرأشات أبشاماتك
سعيد بحزرك الباس
سعيد أنك وحيد .. إنك كلير بقلبك البيت
ولا حاولت الخش عن سيب وأسأل
كتر ما كنت أحبك

»»

صرت أحبك من بداية ما عرفت بعينك الدنيا
وشفت الكل
وشفت أنك حياة أبعادها من نور
ولا يمكن تكون الظل !

لاتلوم اللي بغى يشرب شراب .. غصته
بصمة بانك على كأس الهوى رسمة قدر
وش يحده ؟ مانشدت ، ولادريت بقصته
الهوى ماعاد له ياسيدي عندك قدر
شافها لكن تجاهلها وصالح دمعه
غصه أهون من كسر يرديه قاع المنجر
بللة الريق العظمي لين استغاثت شفته
فللة ذاب الندي في ثوبها يوم إقتدر
أصفى من خيط العسل لين انتشى في صيته
أسكر إمن الشاي لأمه شرب روح الخدر
طهرها نشوة قمر لين ارتعش من فضته
باح سزده للغدير وجاوبه لله در
أسألك ربي تشافي نظرتي من نظرتيه
وينها ووين العذاب اللي على كلي قدر ؟
نظرتيه همسة محتر تسود صجي من غفوته
زاح صوته عن تراب الأرض تنهيدة كدر
ضيعت فيني العناد اللي تهاترت رتبته
سلم سلاحه بأمر من طرف عينه صدر
إيه تامر سيدي سلمك قلبي نبضته
لويهمه جيش لعناد بعناد ما غدر
كلي أصبح في يمينك ما يبي من دنيتيه
غير كلمة لو يغيب إحساسها ضاعت هدر
لاتلوم المبتلي يوم شرب من بلوته
قصتك ماهي بعينه غصة مهما بدر

ظما الوجدان



فهد دوحان

fhddohan@hotmail.com